مطبوعات حديثة

كتاب الجزائر

« تأليف السيد احمد توفيق المدني طبع في المطبعة العربية في الجزائر »

« سنة ١٣٥٠ هـ ص٤٠٨ »

من أمتع الكتب التي نشرت في الجزائر على عهدها الاخير على أسلوب عصري بديع تام بتأليفه ووضعه وطبعه ، هذا السفر النفيس كتبه مؤلفه باسلوب رشيق وعبارة منسجمة فرسم لنا صورة الجزائر طبق الاصل بحيث من يقرأ كتابه يلم بتاريخ ذاك القطر وتقويم أرضه وعادات أهله وأخلاقهم وأصول إدارته وقبائله ومراكزهم وعناصره وسكانه . قال ان العربية العامية فيه هي أفصح اللهجات العربية وان من يتكلم بها العامة ومن دخلوا في الجيش فيمزجون العربية بالافرنسية بالبربرية بالايطالية الخ ، وأفاض في المعاهد الاسلامية وغيرها وجميع ماله علاقة بادارتها وصنائعها واقتصادياتها وحضارتها الحديثة والقديمة . وكان المؤلف على تحمسه الظاهر في بعض صفحات كتابه صادقاً في آرائه لم يسعه الا ان يقول قول المؤرخ الاجتماعي الصادق للجزائر بين ومما قال : « وبعد فالجزائر اليوم تسير خطوات شاسعة في ميدان النهضة العربية الاسلامية وانها بعلمائها و كتابها وشعرائها ومدرسيها ورجال العمل فيها تهيئ لنفسها مركزاً متيناً في عالم النهضة العربية ، انما الخطوة التي بقي عليها ان تخطوها هي ان يشارك الشبان المتعلمون تعليماً فرنسياً عصرياً في الآداب والعلوم العربية ، وان يشارك علماء العربية و كتابها وشعراؤها في العلوم العصرية الحديثة حتى تتوحد الثقافة ويسير الفريقان يداً في يد في طريق واحدة وغاية الجميع رفعة شأن الوطن ورفع الجزائر الخالدة الى أسمى مقام . » (ص ١٠١) وقال (ص ١٤٤) اننا نرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طغيان اللغة العربية العامية على كل البلاد العربية والبربرية من جهة ونرى ان هذه اللغة قد أخذت تترقى وتتهذب وتزداد كل يوم اقترابًا من اللغة الفصحى والفضل في ذلك راجع للمدارس والدروس والصحافة والمحاضرات ٠ » والمؤسف ان خمسةً في المئة من المسلمين هناك يعرفون القراءة والكتابة وينقسم التعليم فيها (ص٢٩٣) الى قسمين تعليم الفرنسيين والاوربيين وهو إجباري فلستَ تجد قرية أو دشرة أو مركزاً صغيراً الا ورأيت فيه بناية المدرسة الجميلة وأطفال القرية اوالمركز يجبرون على التعليم ، والقسم الثاني تعليم المسلمين وهو يسير الهوينا ٠ والتعليم في الجزائر يتبع مبدئيًا نظام التعليم في فرنسا وفي أمهات المدن مدارس لتخريج المدرسين والمدرسات ، وجملة الاوربيين الذين يتلقون علومهم في هذه المدارس يبلغون زهاء ١٣٦ الفًا من البنين والبنات (وجملة الاوربيين ٩١٣ الفًا) ويتعلم في مدارس الحكومة من المسلمين ٦٠ الفًا (وجملة المسلمين نحو ٦ ملايين) فيبقى ٧٨٠ الفًا من المسلمين لايدخلون المدارس ، ومنهم من يتلقى علومه في نفس المدارس الفرنسية وعددهم ٩ آلاف و٤٨ الفًا يتلقون العلوم بالفرنسية في مدارس خاصة وعددها في القطر الجزائري ٥٤١ مدرسة منها ٥١٩ مدرسة للذكور وتلاميذها ٤٥ الفًا و٢٢ مدرسة للبنات تلميذاتها ٣٠٠٠ ، وفي الجزائر ثلاث مدارس للتعليم الثانوي في مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران وثماني مدارس عليا (كوليج) وعشر مدارس حرة اوربية وثلاث مدارس تجهيزية للبنات ويزيد إقبال المسلمين على التعليم الثانوي ٠ والتعليم العالي في الجزائر (الجامعة) وفيها كلية الحقوق وكلية الطب والصيدلة وكلية الآداب وفيها تلقى دروس اللغة العربية الفصحى والمدنية الحديثة والفلسفة الاسلامية ويستفيد في العلوم الاسلامية الاوربيون وقليل من المسلمين ومن أبناء المسلمين نحو ٧٥ طالبًا يتلقون التعليم في مختلف الكليات ٠ والتعليم الابتدائي العربي مهمل ويعنى بعض العناية بتعليم العربية في الثانوي والعالي ، وفي الجوامع مدرسون يدرسون الفقه والتوحيد والنحو وهم منبثون في ٣٣ بلدة من بلاد الجزائر ، ويعلم علماء الدين في ثلاث مدارس اسلامية وهي المدية وتلمسان وقسنطينة ومن هذه المدارس يؤخذ القضاة والمفتون وغيرهم ، وهناك مدارس قرآنية حرة لتعليم العربية وهي ثلاثون مدرسة في القطر الجزائري تعلم ثلاثة آلاف من أولادها والإقبال عليها كثير وهي تقوم بمال المسلمين وفي استطاعة اهل كل قرية اودشرة اومدينة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن تؤسس مدارس قرآنية والحكومة تشترط لهذه المدارس ان تكون أماكنها صحية وان يكون الشيخ او المؤدب محرزاً شهادة تثبت انه اهل للتدريس ولكن الجزائريين يهملون التوسع في هذه المدارس للبنين كما أهملوا البنات ، وهناك بعض المدارس الاسلامية التي يتخرج فيها الطلبة علي الاصول القديمة لكنها غير منتظمة وذلك لتهاون الجزائريين بها مع ان الحرية مطلقة لهم في ذلك . الى غير ذلك من المدارس الزراعية والصناعية والتجارية وكلها مفتحة الابواب لا تطلب غير الاقبال عليها من المسلمين كما أقبل عليها غيرهم من نزلاء الجزائر والغرباء عنها من القاصية فاستفادوا وأفادوا . وقصارى القول أن كتاب الجزائر من الكتب الخالدة المفيدة فيه روح الشباب والتجدد ولا تصح ان تخلو منه خزانة كتب شرقية فلمؤلفه الشكر على هذه التحفة البديعة التي أتحف بها المكتبة العربية .

م . ك